وكما هو الحال في فرنسا فان مجموع السكان اليهود في بريطانيا لا يمكن أن يقارن بيهود الولايات المتحدة، حيث لا يتجاوز ٤١٠ آلاف نسمة (أي نسبة ٠.٧ في المائة من سكان بريطانيا). ومع ذلك، فانه يوجد، في مجلس العموم البريطاني الحالي، ٢١ نائبا، عشرون منهم ينتمون لحزب العمال واحد عشر ينتمون لحزب المحافظين. فاذا كان عدد أعضاء مجلس العموم اجمالا هو ٦٣٠ عضوا فان هذا يعني أن نسبة اليهود في البرلمان الانكليزي هي ٥٪ وهي كما يتضح أعلى كثيرا من نسبتهم الى تعداد سكان بريطانيا.

ويقول وليام فرانكل ان الامر البالغ الأهمية بالنسبة لليهود، سياسيا، في بريطانيا هو أن «المسألة التي تعلو فوق كل مسألة أخرى، في الاهتمام اليهودي، هي مسألة أمن اسرائيل، ومن المؤكد أن دور حكومة الولايات المتحدة أكبر من دور حكومة بريطانيا في هذا الصدد». وهو تعبير غير مباشر عن حقيقة تأثير الولايات المتحدة وسياساتها على مواقف يهود بريطانيا.

هكذا تجد أن موضوعة «الصوت اليهودي» تعود لتفرض نفسها من وراء كل المزاعم عن حملة العداء للسامية. ان القصد هو مساومة حكومات أوروبا على مواقفها بالنسبة للشرق الأوسط باستخدام السلاح القديم ذاته الذي كثيرا ما أتى بنتائج باهرة: تعويضات مالية ضخمة لاسرائيل، وتأييد غير مشروط، وأحيانا تحالف عسكري معها ضد العرب.

وفي الظروف الراهنة، فانه ليس مطلوبا من أوروبا الغربية، على صعيد اهتمامات اسرائيل والصهيونية الاوروبية والاميركية، أن تقدم تعويضات مالية، ولا أن تدخل في حروب مع اسرائيل ضد العرب.. انما المطلوب منها أن تلتزم بتأييد اسرائيل ارضاء للصوت اليهودي؛ والالتزام بتأييد اسرائيل يعني صبغ أية مبادرة تفكر أوروبا في القيام بها بالنسبة للشرق الاوسط بصبغة تأييد صريح لسياسة «كامب ديفيد» والوقوع تحت تأثير «عقدة الذنب» ازاء «اليهود» بدلا من الوقوع تحت تأثير «عقدة النقص الوقود»، والتي تجعلهم اميل الى أخذ مصالح العرب، ومصالحهم مع العرب، في الاعتبار.

وبايجاز فانه اذا كانت أوروبا الغربية تعد نفسها لدور ما، لمبادرة، في الشرق الأوسط، تتقدم بها بعد الانتخابات الرئاسية الاميركية.. فان الدوائر الصهيونية تعد، مستغلة ظروف واثار الحملة الانتخابية الاميركية، لتوجيه أوروبا في اتجاه أقل ما يمكن وصفه بانه اتجاه الاقتراب من موقف التبعية للولايات المتحدة، أي صنع سياسة أوروبية مكملة لسياسة كامب ديفيد الاميركية وليست بديلا عنها ولا نقيضا لها.

ونظرا لان سياسة أوروبا الغربية في الشرق الاوسط، لا تزال مجرد مشروع فان الصهيونية، في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية معا، تجد الفرصة سانحة لتعميق التبعية الاوروبية الغربية للسياسة الاميركية في تعميق السياسة القائمة، والوقوف في وجه أي تطور ملموس نحو سياسة أوروبية مستقلة تبني حساباتها على المصالح المشتركة مع بلدان المنطقة.

بس.ك.